

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (781)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد فهذا المجلس السابع والثمانين بعد المئة في مذاكرة حديث رياض الصالحين - [00:00:00](#)

من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. نعم احسن الله اليك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين قال الامام النووي رحمنا الله واياه باب احتمال الاذى. قال الله تعالى اعوذ بالله - [00:00:31](#) السميع العليم من الشيطان الرجيم. والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله الله يحب المحسنين. هذا الباب اه السادس والسبعين. صحيح. باب احتمال الاذى لما ذكر فضل الصبر ودفع الاذى والعفو والصفح - [00:00:55](#)

وقبله الحلم والتؤد والاناة ذكر في هذا الباب شأننا عظيما وهو وهو شأن احتمال الاذى من المؤذين فان احتمال الاذى من اسباب العفو واحتمال الاذى قائم على قاعدة الصبر قد رتب الله عز وجل على كظم الغيظ. الذي هو ظرب من دروب الصبر في احتمال الاذى - [00:01:23](#)

ان الله يجزي صاحبه الجزاء العظيم. والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ولاحظوا ان النووي رحمه الله كرر هذه الاية من ال عمران اية المسارعة وسارعوا الى مغفرة من ربكم - [00:01:58](#) وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين كررها رحمه الله المواضع لانها دالة عليها وهذا لان كلام ربي كلام عظيم يندرج تحته من الخير الكثير والمعاني العظيمة. ما تحتاج الى فقه المتفقه وتأمل المتأمل - [00:02:17](#)

نعم. وقال تعالى نعم ولمن صبر اي احتمل لان الصبر يحتاج الى مجاهدة وغفر ستري وعفى وسبق ان المغفرة ستر اولاً وعفو اخر ان ذلك لمن عزم الامور اي من فضائلها وعوائلها ومراقبها وسموها - [00:02:40](#) وبالتالي يكون لها عند الله جل وعلا ثواب عظيم جليل لمن فعل ذلك لله ووطن نفسه ليتأدب بادب كلام الله القرآن يغير ذلك فيمن لو احتمل الاذى جبنا او احتمل الاذى - [00:03:13](#)

خوفا او احتمل الاذى رياء حتى يقال ونعم بفلان فعل وفعل فليس له عند الله ما اراد لانه اراد بهذا العمل امرا من امور الدنيا ومن اراد امرا من امور الدنيا فهي على نوعين. ان كانت من امور الدنيا المعتادة - [00:03:34](#) فليس له عند الله ثواب وله فيها ما اراد. اراد كرما اراد ان يوصف بالشجاعة ان يوصف بالحباة فهذا من امور الدنيا. فان كانت مما اراد في الاعمال التي يراد بها وجه الله العباداة - [00:03:56](#)

واراد بها الدنيا او اراد بها شيئا من زينتها فهذا وقع في الشرك من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار - [00:04:18](#) وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون كمن ادى قرب يبتغى بها وجه الله فابتغى بها من امور الدنيا ما ابتغى. ليس له الا ما اراد وليس له عند الله جزاء - [00:04:37](#)

لا يرد على هذا ما جاء في حديث عائشة عن عبد الله بن زيد بن جدعان وهو صاحب الجفنة والكريم من كرماء العرب ليس فضل فقط من قریش وصاحب حلف الفضول - [00:04:52](#) ذلك الحلف الذي لو دعي اليه النبي في الاسلام لاجاب. لان فيه انتصارا للمظلوم قال يا عائشة هو في النار انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين - [00:05:09](#)

ما ناله من المدح والثناء في حياته وبعد موته هذا جزاؤه في الدنيا والله لا يظلم احدا وهذا يوجب لنا الانتباه والحذر انتبه ان يكون همك مدحت المادحين او اتقاء مذمة الدامي - [00:05:23](#)

يكن همك في في الامور المباحة والامور العبادية رضا الله وثواب الله في الدار الآخرة وامور الدنيا تلحق. لكن لا تصير هي اللي بين عيونك والتي في هجيراك وفي قلبك - [00:05:44](#)

نعم وفي الباب الاحاديث السابقة في الباب قبله. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني لي اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسينئون الي واحلم عنهم ويجهلون علي. فقال لان كنت - [00:06:00](#)

كما قلت فكانما تسفهم المل ولا يزال معك من الله تعالى ظهير عليهم ما دمت على ذلك رواه مسلم. هذا حديث ابي هريرة في الرجل الذي سبق لنا حديثه ان له قرابات في رواية بني عم - [00:06:20](#)

اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسينئون الي وش دل الحديث على انه احتمال اذاهم فانه يصلهم ويقطعونهم يقوى نفسه ويأطا على كما يقال عزة نفسه فيصلهم ويحسن اليهم ويقابلون الاساءة الاحسان بالاساءة - [00:06:41](#)

في احتمال الاذى انه احتمال اذاهم قال ان كنت كما تقول ليش قال النبي ان كنت كما تقول؟ لان النفس لها حظها قد يجعل الانسان نفسه في موقع المظلوم وموقع من له الحق - [00:07:10](#)

ويبني عليها خيالاته واستنتاجاته وتحليلاته ان كنت كما تقول يقطعونك وانت تصلهم يسينئون اليك وان تحسن اليهم فكانما تصفهم المل ما الملو الرماد الحار جعله في حلوهم وفي فيهم في اثمهم - [00:07:29](#)

وهذا يدل على انهم اثموا وهو اجر لان انتفاء الائم وقوع الاجر. ووقوع الاجر انتفاء الائم وفي الحديث شوقه في هذا الباب من فقه المصنف ان احتمال الاذى من القريب - [00:07:57](#)

له فضل واحتماله من البعيد له فضل وهو من القريب اعظم لانه باحتمال الاذى صبر وقهر نفسه ان تنتقم واذا اوكل الامر الى الله اوفاه الله عز وجل اوفاه الله ما - [00:08:15](#)

اوكله اليه وفي اخر الزمان تغلظ النفوس وتقسو القلوب ويتخيل الواحد ان له حقوقا لا بد ان تؤدي فتكبر بهذا نفسه ويصيبه في فعله وقوله ولفظه الكبر وهذا لا يليق بالمؤمن - [00:08:35](#)

نعم من وصلك من وصلته واحسن اليك له ميزة على من وصلته وقطعك وصالة عامة علائق الناس في هذا الزمان للمصلحة والحاجة الفقهاء يقولون ان الحكم يدور مع علته وجودا وعدما - [00:09:00](#)

في باب العلائق عند اللؤماء الحكم دائر مع المصلحة. وجودا وعدما. وهي مصلحته تلقاه فيها وان كانت مصلحة تضره في عاقبتها وفي اثنائها ولكن لله الامر من قبل ومن بعد - [00:09:22](#)

نعم احسن الله اليك. باب الغضب اذا انتهكت حرمت الشرع والانتصار لدين الله تعالى. قال الله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه. هذا الباب السابع والسبعون - [00:09:41](#)

في هذا الكتاب الجليل النفيس الذي وفق فيه المصنف ايما توفيق رياض الصالحين الغضب اذا انتهكت حرمت الله والانتصار لحدوده ولدينه ولشرعه هذا الغضب دائر على ما قام في القلب من هذا الاعتقاد واثر الايمان - [00:09:58](#)

وقام فيما قام في قلبه من عنوان خيرية الامة بالامر بالمعروف ايا كان المأمور والنهي عن المنكر ايا كان هذا المنهي ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه - [00:10:21](#)

في الايتين بعدها ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب الايتان في اوائل سورة الحج تعظيم حرمات الله من اين جاء؟ من ايمانك بالله من تعظيمك لله سبحانه وتعالى - [00:10:41](#)

واحذر مدخلا خفيا في هذا الاصل وهو ان تعظم ما اعتدته من طاعة الله او ما اعتدت تركه من معصية الله فاذا رأيت من ينتهكها بما اعتدته او يفعل المعصية لآنك الفت تركها - [00:10:59](#)

غرت عندئذ والله يعلم هل غيرتك لله لدينه او لنفسك لما اعتدته والفته ويظهر هذا فيما لو كان الواقع في هذا الذنب قريب منك او

بعيد عنك. كيف يكون التعامل معه في كل - 00:11:20

يظهر اثر هذين الامرين وتعظيم حرمت الله من تعظيم دين الله ولهذا قام دين الله على قاعدة هي قاعدة الولاء والبراء الولاء لمن؟ والبراء ممن؟ الولاء لله ولدينه ومن الولاء لله ودين الولاء لكتابه ولرسوله - 00:11:40

ولائمة المسلمين الائمة هنا العلماء وولاتهم الذين لهم في اعناقهم بيعة ولعامتهم والبراء ممن يعادي الله جل وعلا او يعادي دينه.

فيدخل فيه البراءة من الكفار جملة والبراءة من المبتدعة والبراءة من اهل الكبائر حال كبائرهم - 00:12:04

ومن صاحب المعصية حال معصيته هذا من تعظيم حرمت الله. وسبق في البابين قبله ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان لا ينتقم

لنفسه كما جاء في الصحيح حديث عائشة - 00:12:28

رضي الله عنها لكن اذا انتهكت محارم الله انتقم لها وانتصر لها ولو كان مع اقرب الناس اليه ذكرنا لها امثلة في قصة معاذ وعائشة كما

يأتي اسامة بن زيد في حالتين - 00:12:43

بقطع يد السارقة من بني مخزوم وفي قتله الرجل عمه لما ساومه ابو عمه وش اسوى عنده وعنده محل ابيه وامه فلما ساومه وظن

ان عمه خاذله لما اكثر عليه المشركون - 00:13:05

قال قولته المشهورة يا عماه والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى اتمه او اهلك

دونه ثم بكى عليه الصلاة والسلام - 00:13:26

قال عمه لما شاف الصملة وان القيام لله ولدينه. ما هيب لامر امور الدنيا قال اذهب يا ابن اخي لما شئت. فوالله لا يمسك منهم سوء لا

يمسك منهم سوء - 00:13:51

شاف صملة على الحق لان انتصاره وتعظيمه لحرمت الله صلى الله عليه وسلم في المقابل في حظ نفسه يتجاوز يعفو وش ابلغ من

القتل انتهاك عرضه تصبرون على مثل هذا - 00:14:10

يحتاج الى مجاهدة ولا ارى ان من جاهد نفسه الا وصل الى هذه الرتب والى هذا المقام اللهم صلي وسلم عليه نعم. وقال تعالى ان

تنصروا الله الله بحاجة الى نصرنا - 00:14:31

بحاجة الى عبادتنا وعوننا ابدًا ما نصره الله ان تنصر دينه الذي تعبدك به وكلفك اياه وان تقوم به يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله.

والله هو الغني الحميد. اللهم استغني عنا - 00:14:54

وعن الخلق كلهم والخلق كلهم صغيرهم وكبيرهم عظيمهم ودقيقهم بحاجة وفقراء اليه ان تنصروا الله شف جاء الجواب مباشرة

ينصركم اذا اجعل قيامك وقعودك ونصرتك وسكوتك لله وجاهد نفسك على ذلك - 00:15:14

واعطر قلبك عليه ايما اطر حتى تكون حياتك كلها لله ويثبت اقدامكم املنا نسأل ربنا التثبيت والثبات هذا من وسائله العظيمة من

وسائل التثبيت والثبات على دين الله ان تنصر الله وتنصر دينه - 00:15:38

وتقوم به لا تجامل لا تزايد لا تقبل التمحلات والتنازلات فان قبلتها سترد حتى على دينك وعلى عقيدتك وحنا وياكم يا ايها الجمع

الكريم في اخر الزمان واخر الزمان من علاماته فساد بفساد اهله - 00:15:59

ومن ذلك ان يمسي الرجل مؤمنا ويصبح كافرا ويصبح مؤمنا ويمسي كافرا رق الدين حتى اتخذه مطايا بتحقيق مآربهم واغراضهم

قال عليه الصلاة والسلام في الوصف الجامعي لذلك يبيع دينه بعرض يسير من الدنيا - 00:16:23

انتبهوا من هذا فان من خشي الشيء اوشك ان يحذره الا يقع فيه ومن امن من شيء كاد ان يقع فيه وهو لا يبالي او لا يظن ان الامر بلغ

هذا المبلغ - 00:16:47

نعم احسن الله اليك. وعن ابي مسعود عقبة ابن عمر البديري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تأخر

عن صلاة الصبح من اجل فلان مما يطيل بنا فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة - 00:17:05

انقطع اشد مما غضب يومئذ. فقال يا ايها الناس ان منكم منفريين. فايكم اما الناس فليوجز فان من ورائه الكبير والصغير وذا الحاجة.

متفق عليه. اللهم صل وسلم عليه. هذا حديث ابي - 00:17:27

ابي مسعود شو العلاقة بينه وبين ابن مسعود؟ هاي الحماد هذا من الخبرة وهذا من رياض الخضرء ها ايه ابو مسعود بدري عقبة بن عمرو الانصاري البدري وابن مسعود مهاجري من سابقة المهاجرين - [00:17:46](#)

وهو من اين من هذيل من مكة عن ابي مسعود عقبة ابن عمر البدري الانصاري رضي الله عنه انه ان رجلا جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني تأخر عن صلاة الصبح - [00:18:13](#)

لما ارى من تطويل فلان ولم يسمى لا معنى لا لتسميته في الرواية الا ان يساء به الظن او ربما ينقد والنقد وان كان حقا ترك اهله حتى ما يستطال في هذا النقد الى ان يوقع في ماذا؟ في غيبة - [00:18:36](#)

او شأن او يكون في القلب منه حزاة. وهذا صحابي غضب النبي صلى الله عليه وسلم. يقول ابو مسعود فما رأيت غضب في موعظة قط كغضبه في هذا الامر بعض الناس قال ان منكم منفريين - [00:19:00](#)

بماذا؟ بما يريد تحصيل فيه السنة والاكمل لكن يضر بغيره ان من ورائكم الكبير والمريض وذي الحاجة وهذا تنويه منه للائمة ان يرفقوا بمن ورائهم نعم لا يجون على هواهم هذا طول وهذا قصر وهذا قم وهذا اقعد لا - [00:19:22](#)

يستقيم على السنة في صلاته لكن يخصص في قراءته في صلاتي تخفيفا لا يظر من وراءه. الكبير يحتاج الى جلوس والآن كبار السن يحتاجون الى ايش؟ الى الوضوء والمريض ما هو بنشيط - [00:19:45](#)

وذا الحاجة مستعجل قلبه متعلق بحاجته فامر ان يخفف معهم هذا التخفيف معهم لاي معنى لئلا يشغلهم عن حوائجهم فيعين الشيطان على انفسهم بترك هذه العبادة وغضبه عليه الصلاة والسلام ها هنا انتصارا لدين الله. هذا سوق المصنف الحديث لهذا المعنى. انتصارا لدين الله - [00:20:05](#)

وكثيرا ما يغضب على اصحابه اذا وقع منهم غلط سيما الغلط الذي الذي يتوصل الى دين الله وعبادته مع انهم في قلبه بهذه المكانة التي سمعتموها وعرفتموها لكن لم يجاملهم عليه الصلاة والسلام - [00:20:35](#)

ولم يقل لا يمكن يروحون عني وينفرون مني جاء في الحديث حديث الامام احمد وغيره من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال اتيت انا واخ لي - [00:20:57](#)

واذا جلة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا عند داره قال فجلست انا واخي من ورائهم حجرة. وش معنى حجرة ها لا كأننا اه خلفهم متحجين عليهم وهم يتنازعون ايات من القدر. هذا يأخذ بهذا وهذا يأخذ بآية - [00:21:13](#)

سمعهم النبي عليه الصلاة والسلام وهو في بيته فقال مهلا يا قوم مهلا يا قوم وخرج وهو يقول مهلا يا قوم يقول عبد الله ابن عمر واحمر وجهه عليه الصلاة والسلام من الغضب - [00:21:40](#)

كأنما فقا فيه حب الرمان ثم اخذ حصى من بحص الارض وحصبهم تعزير بالقول وبالفعل وبالحال ثم قال بمثل هذا هلك من كان قبلكم بمثل هذا هلك من كان قبلكم - [00:22:00](#)

لا يقول واحد كان قاسي في تعليمه انه بهذا يتناول على جناب النبوة الامر يحتاج الى ذلك وهو الغيرة على دين الله. والا نقع في مهالك من قبلنا لما بار بكلام الله بعضه ببعض - [00:22:25](#)

وش النتيجة اذا تعارضنا يتخذون منه هدى يعودون على اذهانهم وعلى عقولهم وزلات افهامهم الغضب لله جل وعلا غضب محمود وكان العقلاء من اولي الامر علماء وولاة يذبون زيادة هذا الذي زاد في الانكار - [00:22:43](#)

اذا علموا منه انه يقوم بذلك في دين الله ازحمونا ما يحصل معها من جرائمها. لم لان القيام لله جل وعلا دين وعبادة وهذا كان كثيرا وشواهد كثيرة بشرط ان يكون قيامك لله وابشر بما عند الله سبحانه وتعالى نقف عند هذا الموضع - [00:23:10](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد نعم في شي سم نعم يقول كيف نجمع بينما كان من شأن النبي عليه الصلاة والسلام من تطويله احيانا احيانا احط خط تحتها - [00:23:35](#)

القراءة النبي عليه الصلاة والسلام اكمل من عبد الله. واخشى من عبد الله واعلم الخلق بالله وهو يراعي من وراءه. لم يقرأ بالالف لام ميم صاد صاد الاعراف الا مرة واحدة - [00:24:13](#)

مرة واحدة في صلاة المغرب وقرأ بالطور وقرأ بالمرسلات يراعي من وراءه عليه الصلاة والسلام كما فعله في تأخير صلاة العشاء أحياناً يؤخرها عليهم ويلحقهم بعض برر يريد بهم ماذا؟ الأفضل والأكمل - [00:24:28](#)

صلى الله عليه ومع ذلك امر الأئمة ان ينتبهوا ولا يضرّوا من وراءه وليس في قراءته الطور والمرسلات ولا في الاعراف اضرار لمن وراءه صلى الله عليه وسلم نعم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا اللي انت كاتبه تو؟ اي والله كتبته. اي زين - [00:24:54](#)

اتكلم مع شيخ ما عليك انا ماني مخليك. اي نعم اما الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم حينما عرف ان الرسول صلى الله عليه وسلم على حق ولا يبتعد عن هذا الدين. ايه. كيف اطاع قبار قريش حينما جاءوا - [00:25:19](#)

قالوا له اي نعم لان الله لم يرد لابي طالب الهداية لم تسبق له من الله الحسنى واذا قدر الله امرا هيا اسبابه علمنا بموت ابي طالب على الشرك ان الله ما اراد له هدايته - [00:25:38](#)

وهو الذي فعل ما فعل مع نبي الله ما وقف احد مع رسول الله مثل ما وقف من؟ ابو طالب في المدة وفي الفعل قبل البعثة وبعدها اما ابو بكر فهذا الحالة - [00:26:04](#)

ما معهم عشاء كما يقال ما يلحقه احد لكن عمه وقف المواقف العظيمة التي لم يقفها احد لا من اعمامه ولا من قراباته ولا من غيرهم لكن ربي جل وعلا لم يرد له الهداية انك لا تهدي من احببت - [00:26:19](#)

ولكن الله يهدي من يشاء. فلما رأى ان نبينا ثابتا على الحق مع لينه وكريم دله وانه لا تزحزح عنه قال امضي لما انت فيه والله لا يدري يلحقك منهم سوء - [00:26:38](#)

وصلنا لها ابو طالب ذلك ما نالت قريش ولا غيرها من رسول الله ما نالوا الا لما مات ابو طالب وماتت خديجة رضي الله عنها والله اعلم. سم ايه نعم قصة النبي صلى الله عليه وسلم مع وحشي من وحشي - [00:26:54](#)

الذي طعن برمحه حمزة واسلم بعدها ولم يعاقبه النبي عليه الصلاة والسلام لم يعاقبه فلم يهدر دمه لانه اسلم عصم دمه بماذا؟ بالاسلام لكن الرسول بشر بشر مثل الناس لم يطبق عليه الصلاة والسلام ان ينظر الى قاتل عمه - [00:27:19](#)

وقال يا وحشي لا ترى عيني عينك لماذا؟ لان لا يستطيع فينتصر لحظ نفسه فيظنه عليه الصلاة والسلام. هذا من صبره واحتماله الاذى ولم يعاجله بعقوبة وانما قال لا ترى عيني عينك - [00:27:48](#)

لا اطيق ان ارى قاتل حمزة يمشي بو حمزة من هو؟ ليس فقط عند رسول الله حتى في دين الله ما ادرك المسلمون عزة في مكة الا لما اسلم حمزة - [00:28:06](#)

واسلم عمر رضي الله عنهما والله اعلم نعم تفضل المغفرة اعلى لان المغفرة ستر وعفو ستر وعفو واما العفو ويلحق معه اشياء وكلاهما عظيمة ولهذا المغفرة اعظمك وكثر في وصف الله في الاية وصفه بماذا - [00:28:20](#)

بالمغفرة والغفور والرحيم مع اتصافه بالعفو وانه يسمى بالعفو سبحانه وتعالى والله اعلم. السؤال الاخير شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا نعم ما تتعارض اية الشورى لمن انتصر من بعد ظلمه - [00:28:49](#)

اعظم الانتصار بعد ظلمه الا يتزحزح عن دينه ويثبت عليه والله اجاز لمن ظلم ان ينتقم بمقدار مظلمته واذا صبر لله طوعف له اجره. الا في باب دين الله لا مجاملة ولا مزايدة على دين الله وعلى حدوده وعلى شرعه. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد -

[00:29:19](#)

- [00:29:49](#)